يقصدونه ويحلّون بن يسمعون دونه فلم يتكادني لاستماع
المواعظ واختبار الواعظ ان اتي الى الواعظ واحتمل الضاغط
فاصبحت اصحاب المطواعة وانخرطت في سلك الجماعة حتى
افضينا الى ناد جمع الامير والمأمور وحشر النبيه والمغمور
وفي وسط هالته ووسط هالة شيخ قد تقوس وتقعنس
وتقلنس وتطلس وهو يصدع بوعظ يشفي الصدور و
يلين الصخور فسمعته يقول وقد افتتنت به العقول يا ابن
آدم ما اغراك بما يغرك واضراك بما يضرك والهجك
بما يطغيك ابهجك بمن يطريك تعنى بما يعنيك وتهمل
ما يعنيك وتنزع في قوس تعديك وتردي الحرص يرديك
ولا بالكفاف تقتنع ولا من الحرام تمتنع ولا للعظات تستمع ولا
بالوعيد ترتدع دابك ان تتقلب مع الاهواء وتخبط خبط العشواء
وهمك ان تداب في الاحراث وتجمع التراث للوارث يعجبك
التكاثر بما لديك ولا تذكر ما لديك وتسعى ابدا لغاريك
ولا تبالي الك ام عليك اتظن ان ستترك سدى وان لا تحاسب
غدا ام تحسب ان الموت يقبل الرشا او يميز بين الاسد
والرشا كلا والله لن تدفع المنون مال ولا بنون ولا ينفع
اهل القبور سوى العمل المبرور فطوبى لمن سمع ووعى وحقق
ما ادعى ونهى النفس عن الهوى وعلم ان الفائز من ارعوى
وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى ثم انشد
وجلّ بصوت زجل طرب

لعمرك

لعمرك ما تغني المغاني ولا الغنى ... اذا سكن المثري الثرى وثوى به
فجد في مراضي الله بالمال راضيا ... بما تقتني من اجره وثوابه
وبادر به صرف الزمان فانه ... بمخلبه الاشغى يغول ونابه
ولا تأمن الدهر الخؤون ومكره ... فكم خامل اخنى عليه ونابه
وعاص هوى النفس الذي ما اطاعه ... اخو ضلة الا هوى من عقابه
وحافظ على تقوى الاله وخوفه ... لتنجو مما يتقى من عقابه
ولا تله عن تذكار ذنبك وابكه ... بدمع يضاهي الوبل هول مصابه
ومثل لعينيك الحمام ووقعه ... وروعة ملقاه ومطعم صابه
وان قصارى مسكن الحي حفرة ... سينزلها مستنزلا عن قبابه
فواها لعبد ساءه سوء فعله ... وابدى التلافي قبل اغلاق بابه

قال فطفق القوم بين عبرة يذرونها وتوبة يظهرونها
حتى كادت الشمس تزول والفريضة تعول فلما خشعت الاصوات
والتأم الانصات وسكنت الغرائث والعبارات استصرخ
مستصرخ بالامير الحاضر وجعل يجأر اليه من عاملة الجائر والامير
صاغ الى خصمه لاه عن كشف ظلمه فلما أيس من روحه
استنهض الواعظ لنصحه فنهض نهضة الشمير وانشد معرضا
بالامير

عجبا لراج ان ينال ولاية ... حتى اذا ما نال بغيته بغى
ونشا ويلجّ في المظالم والغا ... في وردها طورا وطورا مولغا
ما ان يبالي حين يتبع الهوى ... فيها اصلح دينه او اوتغا
يا ويحه لو كان يوقن انه ما ... حالة الا تحول اذا طغى

يتغير